

«سلمات أبو البنات» مسلسل مغربي ناجح أربكته الأخطاء المهنية

تدور أحداث المسلسل المغربي "سلمات أبو البنات" حول المختار سلمات الذي عمل طوال حياته مراقباً بالسلك الحديدية ليحالف إلى التقاعد، وهو الذي كان سنوات عمله بعيداً عن متابعة أحوال أسرته على الرغم من أنه أب لثلاث بنات. بعد تفرغه يحاول أن يقترب من حياته، لكنه يواجه مجموعة من الصعوبات معهن عندما يكتشف أن غيابه لسنوات طويلة قد غير الكثير من الأفكار والعادات، خصوصاً عندما يبدأ الاستعداد لزفاف بناته.

للبروز بشكل قوي في هذا العمل ودائماً في إطار الشخصيات التي خلقت نوعاً من الجدل بخصوص دورها في المسلسل، يظهر الممثل المغربي ياسين أحجام، الذي جسّد دور الشرير لأول مرة، الأمر الذي أبعده عن الأدوار التي تميل إلى الطيبة والحكمة والعاطفة والتي دأب على أدائها في أعمال أخرى، ليكون أداءه مفاجئاً للجمهور.

وهنا يعلّق أحجام على هذا النجاح بقوله "الحمد لله أنني استطلعت أن أصل إلى عمق الشخصية ونفاصلها النفسية والوجدانية المعقدة، دون أن تكون بالفعل هي طبيعتي الحقيقية، فإنا في الواقع بعيد كل البعد عن الدور الذي جسّدته في العمل".



سحر الصديقي

الكثيرون يرون سلمات نموذجاً للأب المثالي، في حين أراه عكس ذلك

وقال ياسين أحجام رداً على انتقادات بعض معجبيه الذين تعوّنوا بل يجنون مشاهدته في شخصيات مختلفة كدوره في مسلسل "الإرث" الذي يعرض أيضاً في الموسم الرمضاني الحالي على "القناة الثانية" (عمومية)، وقبله في مسلسل "تصر الباشا"، إنه يعمل بين الفينة والأخرى على إغناء تجربته بأدوار من طينة خاصة تنتمي إلى عالم السادة والشر والجبروت، معتبراً أن هذا الأمر مطلوب وضروري في عمل الممثل.

واعتبر أحجام أن انزعاج الجمهور من شخصيته الشيطانية ذات التركيبة النفسية المعقدة في مسلسل "سلمات أبو البنات"، دليل على نجاحه في تقصص الشخصية، طالبا من جمهوره المتفاعل مع العمل عدم الخلط بين الشخص والشخصية، أي بين الدور والممثل، مؤكداً أنه بعيد تماماً عن هذه الشخصية.

ورغم النجاح الذي حققه المسلسل المغربي "سلمات أبو البنات" منذ إنطلاق عرضه بداية رمضان الحالي، إلا أن بعض الأخطاء التقنية في السكريبت وفي الحكمة الإخراجية عرّضت العمل للانتقاد، خصوصاً في الحلقات الأخيرة منه، والتي أرجعها البعض إلى التسرّع وضغط الوقت الذي تصاحبه مع ولاء كورونا، حيث توقّف التصوير قبل الوصول إلى الحلقة الثلاثين، وكثيرة هي المشاهد التي ظهرت فيها أخطاء المسلسل للجمهور، منها لفظة للفنان ياسين أحجام، من المفترض فيها أن يخرج فيها الدم من رأسه بعد إصابته إثر تحرشه بجيها كيداري ابنة المختار سلمات في المسلسل، لكن الصورة أظهرت مسافة بين الدم ورأسه بشكل واضح.

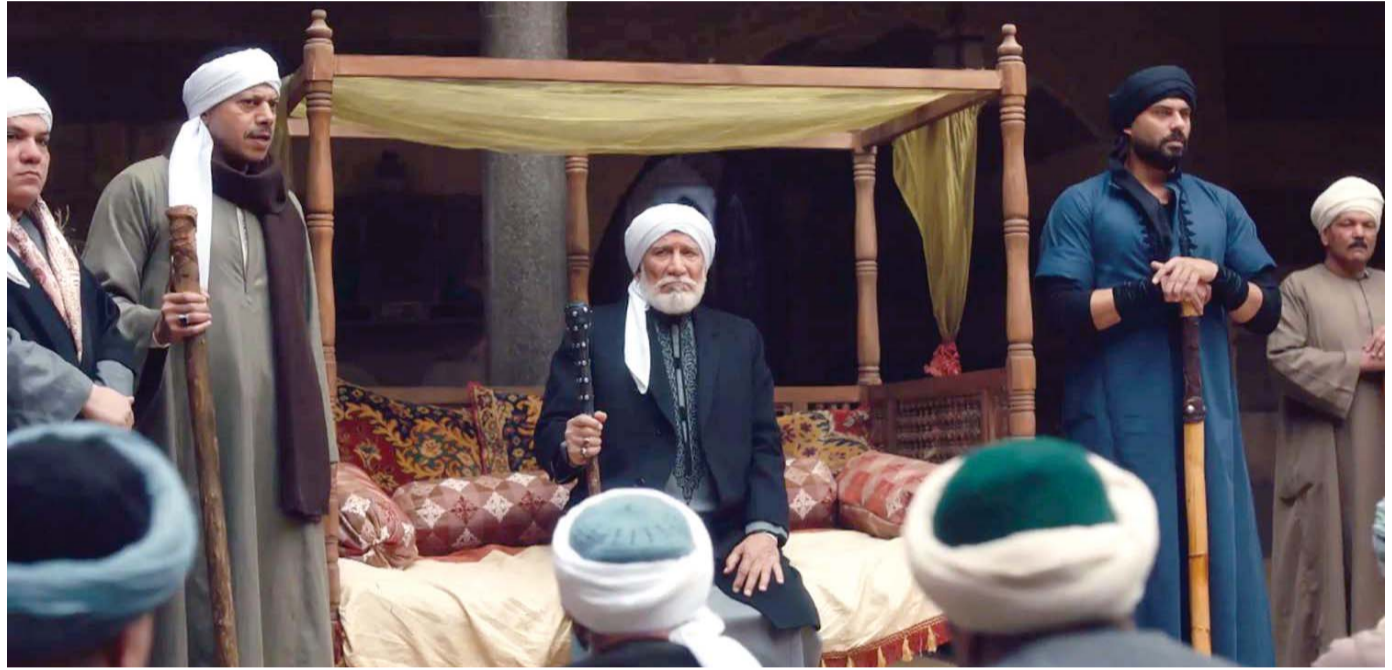
ومن بين الأخطاء مناداة الممثلة السعدية لبيب للممثل عمر لطفي باسمه الحقيقي بدل يوسف اسم الشخصية التي يؤدي دورها في المسلسل.

ورغم شعبية مسلسل "سلمات أبو البنات" إلا أنه يسبب للسلم الاحترافي بأخطاء كثيرة ومبالغ فيها والتي لم ينتبه إليها الفريق التقني، كعدم تغيير يوسف خطيب ابنة الممثلة السعدية لبيب ملابسها طيلة العديد من الحلقات، إلى جانب مشهد يتعلق بالساعات الأولى من الصباح، لكن حركة السير كانت كبيرة والمحلات التجارية تعرف رواجاً كبيراً.



«الفتوة».. هجين من حرافيش نجيب محفوظ ومغامرات روبن هود

عمل عن ثنائية الخير والشر في رحاب فتوات مصر القرن التاسع عشر



خضم وحكم وقاض في الوقت ذاته

الأولى الذين ظهر على الكثير منهم عدم حضورهم الذهني ووجود فتوات زمنية في الحوارات.

العمل يحاول اللعب على العديد من الأوتار لجذب أكبر قطاع من الجمهور كطرحه نحو ست قصص حب ضمن أحداثه

ومع ذلك، وقع حسين المنياوي، مخرج العمل، في بعض الأخطاء الإخراجية الساذجة، كالاستعانة ببنات الظل كعنصر ديكور في بيوت الفتوات، والتي لم تكن معروفة في مصر إلا بعد ما بقرن كامل، وحتى لحى الإبسال التي ظهرت على الموضة الحديثة لا تناسب الدارجة في الحارات قبل 170 عاماً.

هنات وتقلد

يظهر الأداء التمثيلي وقوع فنان المسلسل أسرى للتجارب السينمائية التي تم تقديمها سابقاً، فياسر جلال ينغمس إلى أقصى درجة في أسلوب نور الشريف في فيلمي "الشيطان يعظ" و"المطارد"، بينما يحاول أحمد صلاح حسني بتغييره نمط صوته باستمرار والافتعال كثيراً أن يقترب من أداء محمود عبدالعزيز في فيلم "الجوع".

وحيثما أراد الكاتب هاني سرحان استثمار أزمة كورونا بإدخال فكرة الوباء على العمل بقدان حسن زوجته في هجمة للكوليرا، وقع ضحية خطأ تاريخي بإسقاط ثلاثة عقود كاملة، فالموجة الأولى لذلك المرض لم تظهر بين المصريين إلا عام 1883 حينها فتك بقرابة 40 ألفاً، أي بعد 33 عاماً من الأحداث الدرامية.

ويحمل العمل العديد من الرسائل الجانبية غير المباشرة المرتبطة بالواقع، مثل الإعلاء من قيمة العلم بإجبار حسن نجلته على التعلم في أحد الكتاتيب، رغم كبر سنهما عن باقي زملائها، وتلاعب أصحاب "الورع" بقول الجهلاء لصالح مكاسبهم الشخصية، وأهمية الخطاب الديني المستنير متجسداً في شخصية الشيخ مبروك (الفنان أحمد خالد صالح) الذي لا تغرّه مطامع الثروة، ويطلب حسن بالتخلص من الكنز في النيل تجنباً للصراعات.

ويعدّ "الفتوة" العمل الرمضاني الوحيد الذي لم يعرض الخير والشر بنماذج ملائكية وشيطانية شديدة الوضوح، فقدّم نموذجاً سيئاً مثل عزمي لا يخلو من فضائل الحفاظ على الصداقة، والده الفتوة صابر كان رغم قسوته حنوناً على ابنته ولا يمل من تذكير نجله بكبح جماح الغضب ووضع خيط رفيع بين فرض الهيبة وعداوة البشر.

نوتيفغهام به، رغم تخصصه في نهج الأثرياء فقط.

يحاول العمل اللعب على العديد من الأوتار لجذب أكبر قطاع من الجمهور إلى المشاهدة، كطرحه نحو ست قصص حب أساسية أو جانبية ضمن أحداثه، مع مساحة من الحركة ممثلة في الاشتباكات الدامية بين الفتوات العاصي الخشبية للسطرة، وهامش درامي بالجمال الحواري بين أبطاله والشباكات التي تفرضها عليهم الظروف الاقتصادية والفقر الظاهر على سكان الحارة.

ويتضمن تشابكات عاطفية شديدة التعقيد فحسب علاقه حب بليل (الفنانة مي عمر) المطلقة من سيد ويريد عودتها إليه بكل السبل، وشقيقها عزمي يقع في علاقة حب من طرف واحد مع جميلة (الفنانة نجلاء بدر) التي تحب بدورها حسن، في شبكة علاقات تزيد تعقيداً على البطل، الذي عليه الاختيار بين خسارة قلبه أو فقدان قضيبته.

وتزداد أزمة حسن العاطفية بتذكّره المفاجئ واقعة مقتل والده في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف حينما كان صغيراً، وتبدأ ملامح الاتهام تختمر في رأسه للفتوة صابر بالاشتراك أو التواطؤ، ليضطر إلى التخلي عن حبه الذي لا يستطيع أن يعيش وسط إرث الدم والعداوات القديمة.

يفتح العمل مسارات جانبية للتشويق بعيداً عن صراعات الفتوات على السيادة والسيطرة، بالحديث عن وجود كنز أخاه الجبالي الفتوة السابق بمنزل أحد الشيوخ ويجواره نبوته القديم وبجانبه رسالة غامضة تؤكد أن له صاحباً يجب عودته إليه، ليصبح "الكنز" محور صراع جديد بين حسن والفتوة سيد الذي يبحث عن الذهب منذ سنوات.

ويحمل "الفتوة" رائحة أدب الحرافيش لنجيب محفوظ في الأجواء العامة المرسومة للحارات القديمة وأنماط الحياة داخلها، وحتى في اختيار اسم البطل (الجبالي) الذي كان محوراً لرواية "أولاد حارتنا" الفائزة بجائزة نوبل، وأسلوب السرد الذي يمتدّ لمدى زمني بعيد بشخصيات تتضمّن تاريخاً ماضياً، ومستقبلاً يمنح صناعه القدرة على توليد أجزاء جديدة منه.

ومع ذلك، لم يصل المسلسل إلى المعاني الفنية التي أراد محفوظ تجسيدها في الحارة بجعلها نموذجاً مصغراً للنظام العالمي بصراعاته ومؤامراته وفرض القوي كلمته على الضعفاء، فمناقشة فكرة المظلمة التي كان يعدها فتوة الحارة للنظر في مطالبات السكان في المسلسل، لم تظهر الهدف منها وهو اختلال ميزان العدالة أو توضيح احتكار أنصار القوة لكل السلطات التي منحها لهم الجالسون الخائنون أمامهم.

ويتسم "الفتوة" بقدر كبير من الإبهام البصري بعناصر الإضاءة والتصوير المعتمدة على ضوء الشمس في الكثير من المشاهد، مما جعل صورته الثرية تتجاوز هفوات الممثلين في الحلقات

يقدم مسلسل "الفتوة" بانوراما تاريخية لصراعات الخير والشر في الحارة المصرية القديمة، مقدّماً لمشاهديه أجواء صراعات السلطة بين حاملي العصي الخشبية (النبابيت)، وفتوات أدب نجيب محفوظ، ممزوجة بكلاسيكيات الفلكلور الإنجليزي المرتبطة بروبن هود، ونهبه للأغنياء لصالح الفقراء.

ملثم يشترك مع حاملي النبابيت ويطلب بهم أرضاً ويعيد الأموال التي جمعوها عنوة إلى أصحابها، أو يهجم على فتوات "المدبح"، كمكان لنذبح الماشية، ويسرق اللحوم منهم لتوزيعها على الفقراء.

قصص متداخلة

حافظت الأحداث على نسج صورة قريبة من الأسطورة الإنجليزية، فمع مقتل شيخ الصياغ "صناع وبيعة الذهب" في الجمالية وسرقة مقتنياته الغالية، تم إصاق التهمة بالفارس الملمم زورا للهروب من عار فشل الفتوة في حماية أهل حارته، مثل ما حدث كثيراً مع أمير اللصوص في إصاق تهم السرعة بمدينة



«الفتوة» يتسم بقدر كبير من الإبهام البصري بعناصر الإضاءة والتصوير المعتمدة على ضوء الشمس في الكثير من المشاهد

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة - يستعيد مسلسل "الفتوة" الحياة في القاهرة عام 1850 ببيوتها الحجرية الممتلئة بزخارف الأرابيسك المعقدة، وطبيعة النشاط الاقتصادي داخل الحارة بوجود شيخ لكل مهنة يتولى تنظيم أمورهما، وفتوة يتولى صون الأعمال الموجودة داخلها وحماية أهلها من الغرابة أو هجمات الحارات المجاورة، مقابل إتاوات يتم دفعها.

ويبدو أن العمل اختار الفترة الزمنية التي ينطلق منها في أحداثه بعناية، فمصر حينها كانت تشهد موجة من التراجع على جميع المستويات بعد النهضة التي سجّلتها في عهد محمد علي، مع تولي الحكم عباس حلمي الأول الذي ترك البلاد تنوح في الفوضى، وأثر العزلة وإدارة الحكم من قصر معزول بناه في صحراء العباسية التي تم استيلاء اسمها منه.

يظهر العمل في الخمس دقائق الأولى تلك الفوضى من خلال حاملي عصي خشبية يطرقون منزل رجل مسن في منتصف ليلة ممطرة، ويطلبونه بمبالغ مالية، ويضطر الرجل إلى الدفع رغم ممانعته في البداية بعد تلقيه ضرباً لا يراعي حالته الصحية أو شيخوخته وعجزه عن الدفاع عن نفسه.

ورغم وضوح الفكرة، استغرق "الفتوة" وقتاً طويلاً في التعريف بشخصياته ليضفي نحو 10 حلقات في مسار تطوري لأبطاله، والتعريف بمآثر حسن الجبالي (الفنان ياسر جلال) نجل الفتوة السابق، وعبوب فتواتها الحالي صابر أبوشديد (الفنان أحمد خليل) ونجله عزمي (الفنان أحمد صلاح حسني) الذي استغل تقادم شيخوخة والده، وأرقق السكان بإتاوات جديدة ليست لها علاقة بالحماية.

وتحمل الكثرة الكثير من الصراع الداخلي في حارة الجمالية القريبة من وسط القاهرة، سواء بين حسن وعزمي محوري الخير والشر والسلطة والعدالة، وفي الوقت ذاته يترصّ أعداء خارجيون يظهرهم السلام لكنهم ينتظرون الفرصة للغدر والهجوم، مثل المعلم سيد فتوة حي المدبح (الفنان رياض الخولي) الذي يحاول التامر على صابر بإظهار ضعفه وعدم قدرته على حماية أهل منطقته.

تشبه شخصية حسن المرسومة كثيراً أمير اللصوص روبن هود في الأدب الغربي، فهو شاب شجاع ومهذب يخوض معارك مع الظلم في الجمالية، ليستقل حصانه كفارس